مرقاة المفاتيح

للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ

شرح مشكاة المصابيح

للإمام العلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١هـ

تحقيق
الشيخ جمال عيتاني

تنبيه:
وضعنا متن المشكاة في أعلى الصفحات، ووضعنا أسفل منها نص «مرقاة المفاتيح» وألحقنا في آخر المجلد الحادي عشر كتاب «الإكمال في أسماء الرجال» وهو تراجم رجال المشكاة للعلامة التبريزي

الجزء العاشر

يحتوي على الكتب التالية
الفتن - أحوال القيامة وبدء الخلق - الفضائل والشمائل

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ١١ ـ ٩٤٢٤ بيروت . لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

وقد بقي في البيت موضع قبره. رواه الترمذيُّ.

الفصل الثالث

٥٧٧٣ ـ (٣٥) عن ابن عبَّاس، قال: إنَّ الله تعالى فَضَّل محمَّداً ﷺ على الأنبياء وعلى أهل السَّماء. فقالوا: يا أبا عبَّاس! بم فَضَّله الله على أهل السَّماء؟ قال: إنَّ الله تعالى قال لأهل السَّماءِ **﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾** وقال الله تعالى لمحمَّد ﷺ: **﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر﴾**

فضائل سيد المرسلين. **(وقد بقي في البيت)** أي في حجرة عائشة **(موضع قبر)** فقيل بينه ﷺ وبين الصديقين وهو الأقرب إلى الأدب. وقيل بعد عمر وهو الأظهر، فقد قال الشيخ الجزري: وكذا أخبرنا غير واحد ممن دخل الحجرة ورأى القبور الثلاثة على هذه الصفة، النبي ﷺ مقدم وأبو بكر متأخر عنه رأسه تجاه ظهر النبي ﷺ، ورأس عمر كذلك من أبي بكر تجاه رجلي النبي ﷺ. وبقي موضع قبر واحد إلى جنب عمر. وقد جاء أن عيسى عليه السلام بعد لبثه في الأرض، يحج ويعود فيموت بين مكة والمدينة. فيحمل إلى المدينة فيدفن في الحجرة الشريفة إلى جنب عمر فيبقى هذان الصحابيان الكريمان مصحوبين. بين هذين النبيين العظيمين عليهما الصلاة والسلام ورضي الله عنهما إلى يوم القيام. **(رواه الترمذي)**.

(الفصل الثالث)

٥٧٧٣ ـ **(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله تعالى فضل محمداً ﷺ على الأنبياء وعلى أهل السماء فقالوا: يا أبا عباس)** هو كنية ابن عباس **(بم فضله)** أي الله **(على أهل السماء)** كأنهم قدموا الأهم فالأهم، أو هو على منوال **﴿يوم تبيض وجوه﴾** [آل عمران ـ ١٠٦] الآية. **(قال: إن الله تعالى قال لأهل السماء: ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين﴾**[1]. **وقال الله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾**[2]). [قال الطيبي]: يفهم التفضيل من صولة الخطاب وغلظته في مخاطبة أهل السماء وفرض ما لا يتأتى منهم وجعله كالواقع، وترتب الوعيد الشديد عليه إظهاراً لكبريائه وجلاله، وأنهم بعداء من أن ينسبوا إلى ما يشاركونه. كقوله: **﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾** [الصافات ـ ١٥٨]. تحقيراً لهم وتصغيراً لشأنهم، ومن ملاطفته في الخطاب معه ﷺ، وأن ما صدر ويصدر منه مغفور. وجعل فتح مكة علة للمغفرة

الحديث رقم ٥٧٧٣: أخرجه الدارمي ١/٣٨ حديث رقم ٤٦.

(١) سورة الأنبياء. آية رقم ٢٩. (٢) سورة الفتح. الآيتان رقم ١ و٢.